جميلا . وإنما يرغب فيه بأن ينبه عليه ويعظم من قدره بأن يصوره في النفوس على أشرف أحواله وأنوه صفاته . وذلك بأن يتخيل شخصا متجسما لاعرضا متوهما . وعليه قوله : .

(تغلغل حُبّ ُ عثمة في فؤادى ... فباديه مع الخافى يسير) .

(أي فباديه إلى الخافى يسير) أي فباديه مضموما إلى خافيه يسير . وذلك أنه لما وصف الحب بالتغلغل فقد اتسع به ألا ترى أنه يجوز على هذا أن تقول : .

(شكوتُ إليها حُبّها المتغلغِلا ... فما زادها شكواى إلا تدَلّ ُلا) .

فيصف بالمتغلغل ما ليس في أصل اللغة أن يوصف بالتغلغل إنما ذلك وصف يخص الجواهر لا الأحداث ألا ترى أن المتغلغل في الشئ لا بد أن يتجاوز مكانا إلى آخر . وذلك تفريغ مكان وشغل مكان . وهذه أوصاف تخص في الحقيقة الأعيان لا الأحداث . فهذا وجه الاتساع .

وأما التشبيه فلأنه شبه ما لا ينتقل ولا يزول بما يزول وينتقل . وأما المبالغة والتوكيد فلأنه أخرجه عن ضعف العرضية إلى قوة الجوهرية